

النتائج ، وعليه ان يتحمل مسؤولية فشلها (٢٣) . أما مثير عميت ، الرئيس السابق « للموساد » ، المؤسسة المركزية للمخابرات والامن ، فيرى ان الاسرائيليين بأسرهم قد أخطأوا لاستخفافهم بالعرب وبقدرتهم على مجابهة اسرائيل ، داعيا الى تبديل القيادات الاسرائيلية ، الرسمية والحزبية ، بأسرع وقت ممكن باعتبارها المسؤولة عن تخدير الشعب وعن الهزائم التي لحقت باسرائيل (٢٤) . غير ان أكثر ما يلفت النظر في حملة النقد والنقد الذاتي هذه هو موقف العميد عيزر وايزمان ، القائد السابق لسلاح الجو الاسرائيلي ورئيس قسم العمليات خلال حرب ١٩٦٧ . ووايزمان هذا ، الذي يعتبر الشخصية الرئيسية التي ساهمت في اقامة سلاح الجو الاسرائيلي باعتباره يد اسرائيل الطويلة في تعاملها مع الدول العربية ، كان من أكثر الجنرالات الاسرائيليين غرورا وأشدهم استخفافا بقدررة العرب والانسان العربي على مجابهة « السوبرمان » الاسرائيلي ، خاصة اذا كان من طياري وايزمان . وهو — على حد علمنا — كان اول من ارسي « تقاليد » اطلاق التصريحات المستخفة بالعرب والتي تنم عن احتقار شديد لهم ، تلك « التقاليد » التي درج عليها العديد من الزعماء الاسرائيليين فيما بعد ، خاصة منذ حرب ١٩٦٧ . ويبدو ان نتائج حرب تشرين قد فعلت فعلها لدى وايزمان ، ففي مقابلة صحفية أجريت معه بعد حوالي الاسبوعين من انتهاء الحرب أعلن ان سبب الهزيمة الاسرائيلية هو أننا لم نفكر ولم نحلل قبل الحرب بما فيه الكفاية ، معترفا أنه هو ايضا ساهم في سياسة عدم الاكتراث التي سادت في اسرائيل بواسطة التصريحات التي كان يطلقها من حين لآخر ومؤكدا انه ، على ضوء ما حدث ، لا بد للقوتين السياسيتين الرئيسيتين في اسرائيل ، التجمع العمالي والتكتل اليميني ، من اعادة النظر في كافة مواقفهم السياسية (٢٥) . وفي تعليق لاحق له على اتفاقية فصل القوات مع مصر ، أعلن وايزمان انه ، خلافا لموقفه في الماضي ، يؤيد مثل هذه الاتفاقيات « لان جيش اسرائيل لم يخض حرب تشرين (اكتوبر) كما توقعنا منه ان يخوضها » مما أدى الى « تقويض معنوية الجمهور وحدوث انخفاض هام في ثقته بالجيش وقيادته العليا » مؤكدا ان الاسرائيليين بحاجة الى رفع معنوياتهم والى « قيادة عسكرية بعيدة النظر ، ايمان قوي بقدررة القيادة المدنية والعسكرية ، ثقة كبيرة بجيش اسرائيل وقدرته ، اقتصاد قوي ومساعدات دولية — سياسية واقتصادية وعسكرية » (٢٦) .

ان الاسرائيليين لم يكتفوا بحملات النقد التي استعرضناها والجهات التي وجهت لها ، اذ يبدو أنهم وسعوا دائرة انتقاداتهم لتشمل كل من خيب أملهم او ساهم في تضليلهم ، وبالتالي هزيمتهم ، على الصعيدين الفكري والعملي ، فقد لوحظ ان نقدا مريرا كان من نصيب المستشرقين ، او من يعرفون بالخبراء في الشؤون العربية في اسرائيل . وكان العديد من اولئك المستشرقين قد نشطوا بشكل خاص بعد حرب ١٩٦٧ في وصف حالة الضياع التي سادت العالم العربي ، بحسب رأيهم ، نتيجة للهزيمة التي لحقت به في تلك الحرب مبدئين اهتماما مبالغا به بالظواهر السلبية والهاشمية التي برزت في المجتمعات العربية ، وبشكل يمكن ان يستنتج منه انه لن تقوم قائمة للعرب بعد اليوم . ولكن يبدو ان نتائج حرب تشرين قد خيبت آمالهم ، مثلهم مثل الكثيرين من الاسرائيليين ، بحيث انه ما أن بدأ الحديث عن امكانات الوصول الى تسوية ما مع العالم العربي ، حتى راحوا يحذرون من نوايا العرب ويشككون في امكانات عقد أية تسوية معهم . ولم يمر أكثر من اسبوع على ايقاف القتال حتى كان أحد اولئك المستشرقين ، يهوشفاط هرخابي ، وهو رئيس سابق للمخابرات العسكرية الاسرائيلية ، يدرس حاليا العلاقات الدولية ، ويحلو له — لسبب ما — الحديث عما يسميه « اللاسامية » العربية ، يحذر من ان العرب لا يزالون عند موقفهم الداعي الى ابادة اسرائيل ولهذا فانهم يسعون الى اضعافها تمهيدا لتحقيق اهدافهم تلك ، مضيفا ان الاسرائيليين ، بالانتقادات التي وجهوها الى حكومتهم